مستوى المساندة الاجتماعية لدى عينة من التلاميذ المحرومين من الأب بمدينة المسيلة

The level of social support for a sample of students deprived of a father in the city of M'sila

مصطفى بعلي*

جامعة محمد بوضياف المسيلة

Moustafa Baali

Mohamed BOUDIAF University- M'sila

moustafa.baali@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2020/11/07 تاريخ القبول: 2021/05/19 تاريخ النشر: 2021/09/20

- **الملخص:** تعدّ المساندة الاجتماعية مصدراً مهماً من مصادر الدعم النفسي والاجتماعي الفاعل التي يحتاجها الإنسان؛ إذ يساهم حجم المساندة الاجتماعية، ومستوى الرضا عنها، في كيفية مواجهة الفرد لأحداث الحياة الضاغطة بجميع أشكالها وكيفية تعامله مع هذه الأحداث، وأساليب مواجهتها. كما تقدّم المساندة الاجتماعية دوراً مهماً في إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي، وخفض مستوى المعاناة النفسية الناتجة عن شدّة هذه الأحداث الضاغطة. ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية بهدف التعرف على مستوى المساندة الاجتماعية لدى عينة من التلاميذ المحرومين من الأب، كما هدفت الدراسة أيضا إلى:

- الكشف عن الفروق في مستوى المساندة الاجتماعية تعزي لمتغير الجنس.

- الكشف عن الفروق في مستوى المساندة الاجتماعية تعزي لمتغير الشعبة العلمية.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، كما تم اختيار عينة قوامها (58) من التلاميذ المحرومين من الأب حرمانا كليا، وتم الاستعانة بأداة لجمع البيانات بعد التأكد من خصائصها السيكومترية تمثلت في مقياس المساندة الاجتماعية من إعداد: سوزان ديون ترجمة: أسماء السرسي وأماني عبد المقصود (2001) وجاءت النتائج التالية:

- مستوى المساندة الاجتماعية لدى عينة من التلاميذ المحرومين من الأب مرتفعة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المساندة الاجتماعية تعزي لمتغير الجنس لصالح الإناث.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المساندة الاجتماعية تعزي لمتغير الشعبة العلمية.

كما تم تقديم مجموعة من التوصيات بناء على النتائج التي أسفرت عنها الدراسة.

- **الكلمات المفتاحية:** المساندة الاجتماعية، الحرمان الوالدي، الحرمان العاطفي، الأب، التلاميذ.

*- المؤلف المرسل

- **Abstract:** Social support is an important source of effective psychological and social support that a person needs. The volume of social support, and the level of satisfaction with it, contribute to how the individual confronts stressful life events in all its forms, how he deals with these events, and the methods of confronting them. Social support also plays an important role in satisfying the need for psychological security, and reducing the level of psychological suffering resulting from the severity of these stressful events. From this point of view, the current study came with the aim of identifying the level of social support among a sample of students deprived of a father. The study also aimed to:

- Detecting the differences in the level of social support due to the gender variable.

- Detecting the differences in the level of social support due to the variable of the scientific division.

To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was relied on, and a sample of (58) students who were totally deprived of their father were selected. Abdul-Maqsoud (2001) and the following results were obtained:

The level of social support among a sample of students deprived of a father is high.

- There are statistically significant differences in the level of social support due to the gender variable in favor of females.

- There are no statistically significant differences in the level of social support due to the variable of the scientific division.

A set of recommendations were also presented based on the results of the study

- **Keywords**: Social support, parental deprivation, emotional deprivation, father, students.

مقدمة:

يتعرض الأبناء في فترة المراهقة للعديد من الضغوط والمواقف الحياتية التي يحتاجون فيها إلى وجود الأب ومساعدته لتخطي هذه العقبات ولتشجيعهم على المبادأة والاقتحام، ونتيجة غياب الأب عنهم يشعرون بكثرة الضغوط عليهم، واضطراب البناء النفسي، وانخفاض مستوى المسئولية

الاجتماعية، وضعف استعداداتهم الدراسية، فحرمان الأبناء من الأب، يعتبر سببا رئيسيا من أسباب معاناة الفرد من الضغوط النفسية، وذلك نظرا لما يشعر به المحروم من مشاعر سلبية تبدأ بعدم الرضا وقد تنتهي بالغضب أو الحقد أو حتى الانحراف؛ حيث أنه يشعر بالاختلاف عن أولئك الذين يعيشون في كنف والديهم وينعمون بحنانهم وعطفهم ورعايتهم، في حين تنقصه هذه الرعاية نظرا لغياب والده وهو الذي يمثل له الحماية والسند القوي والمثل الأعلى، لذا صار من الضرورة بمكان توفير نظام يتضمن الروابط والتفاعلات الاجتماعية طويلة المدى مع الآخرين الذين يمكن الاعتماد عليهم والوثوق بهم ليمنحوا الفرد السند العاطفي، ويقدموا له العون ويكونوا ملاذا له وقت الشدة (Caplan,1981,p415).

ويؤكد ليفي (Lévy) على دور هذه المساندة الاجتماعية لتحقق التوافق النفسي؛ حيث أوضح بأنها تدل على توفر أشخاص مقربين يمثلون أفراد الأسرة أو مجموعة من الأصدقاء أو الجيران الذين يتسمون بالمشاركة الوجدانية والدعم المعنوي، ولكي يتحقق هذا التوافق لابد لهذا المراهق أن يرتقي إلي مستوى الصحة النفسية (العتيبي، 2008، ص.12)، وتتأكد أهمية المساندة الاجتماعية بالنسبة للمحرومين من الأب، حيث تفرض عليه ظروف نشأته وعدم إشباع حاجته للحب والأمن والرعاية نوعا من العزلة الاجتماعية وإحساس بالنقص وقصور في تفاعلاته واندماجه داخل إطار المجتمع ولكن متى ما توافرت لدى المحرومين من مقومات المساندة الاجتماعية بمختلف أبعادها، فإنه سيكون متوافقا نفسيا واجتماعيا فيشعر بقيمة وأهميته ومن ثم يقوم بدوره التبادلي في إعطاء المساندة لشبكته الاجتماعية المحيطة به وذلك حسب إمكاناته وقدراته وبذلك يعيش في سعادة وصحة نفسية تعينه على مواصلة مشواره في الحياة.

1. إشكالية الدراسة:

الأسرة وحدة اجتماعية يرتبط بها الإنسان منذ طفولته، ففيها يولد وينشأ وينمو (حسين، 1992، ص.79) وهى أصلح بيئة لتربية الطفل وتكوينه، فالصلة بين الوالدين والطفل أقوى ما تكون بينه وبين أية جماعة أخرى، كذلك كانت نشأته مع والديه خير وسيلة لتعليم القيم والاتجاهات، ويرجع لها الفضل في تعلم قواعد الأدب والأخلاق (عواشرية، 2005، ص.112)، وهى التي تربي لديه الوعي الاجتماعي والمسؤولية، وعنها يأخذ مبادئ السلوك الاجتماعي (محمد، 2000، ص.13)، ومع إجماع العلماء على أهمية الأسرة في تنشئة الطفل نجدهم يحرصون على إبراز أهمية الوالدين عامة والأم خاصة في هذا المجال فالأم هي المدرسة الأولى للتنشئة الاجتماعية، وهي الكافلة الأولى لكل حاجاته ورغباته، وهي التي تمنحه الحب والأمن والطمأنينة، وجدير بالذكر أن الإحساس بالحب والأمن والدفء يعد من أهم الحاجات الأساسية للطفل منذ يومه الأول (كامل،

1999، ص.15) وتؤكد أبحاث بيرسل أن علاقة الطفل بوالديه تتطور من اعتماده كلياً على أمه في بداية حياته إلى استقلاله عنها نسبياً، لذلك كان وجود الأب من الأهمية بمكان؛ حيث يساهم في استقلال الطفل عن الأم، كما أنه مصدر رئيسي للضغط على الطفل لتعديل علاقات الحب المبكرة بالنسبة لأمه، كما ينظر إليه على أنه مصدر مهم لتوسيع أفاق الطفل ونقل الشعور بالنظام الاجتماعي إليه (همشري، 2003، ص.331)، ومن هنا فغياب الأب بالطلاق أو بالوفاة أو بغيرها يحدث شرخاً مؤلما في نفسية الطفل يتواصل معه مدى الحياة، كما قد يجعل المراهق يعاني من انعدام التوازن العاطفي وتولد لديه صراعات نفسية، واضطرابات سلوكية وضعف الثقة بالنفس، وقلة الانتباه والتركيز، لتأتي الحاجة الملحة إلى توفير الدعم والمساندة الاجتماعية لتحقق التوافق من خلال توفر أشخاص مقربين يمثلون أفراد الأسرة أو مجموعة من الأصدقاء أو الجيران الذين يتسمون بالمشاركة الوجدانية والدعم المعنوي، واتساقاً مع ما سبق تأتي هذه الدراسة للتعرف على مستوى المساندة الاجتماعية لدى عينة من التلاميذ المحرومين من الأب، لذا فإن مشكلة الدراسة تتحدد بالإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى المساندة الاجتماعية لدي عينة من التلاميذ المحرومين من الأب ببعض ثانويات مدينة مسيلة؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المساندة الاجتماعية تعزي لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المساندة الاجتماعية تعزي لمتغير الشعبة العلمية؟

2. أهمية الدراسة:

- إبراز أهمية ودور المساندة الاجتماعية باختلاف أنواعها (مادية، معنوية، مجتمعية...) في تحقيق الصحة النفسية لأفراد المجتمع.

- أهمية عينة الدراسة وهم التلاميذ المتمدرسين المحرومين من الأب وذلك من خلال الدور الذي يلعبه الأب في حياة الأبناء والعلاقات الوطيدة بينهما وأثار هذه العلاقة وأهميتها على المستوى النفسي والاجتماعي والانفعالي.

- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة وفي حدود اطلاعنا تعد هذه الدراسة الأولى على المستوى المحلي.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مايلي:

- التعرف على مستوى المساندة الاجتماعية لدى عينة من التلاميذ المحرومين من الأب.
- الكشف عن الفروق في مستوى المساندة الاجتماعية تبعا لمتغير الجنس.
- الكشف عن الفروق في مستوى المساندة الاجتماعية تبعا لمتغير الشعبة العلمية.

4. الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (السرسي، وعبد المقصود، 2001) إلى معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية وعدد من المتغيرات النفسية التي تتمثل في: القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية، وتقدير الذات، والدافع للإنجاز، وتكون تعينة الدراسة من (100) طالب وطالبة في مرحلة المراهقة تتراوح أعمارهم بين (14-15) سنة، تبين من نتائجها عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجات المساندة الاجتماعية ككل.

كما حاولت دراسة (عواطف صالح، 2002) إلقاء الضوء على العلاقة بين العزلة الاجتماعية وبعض المتغيرات ذات الطابع النفسي الاجتماعي وهي المهارات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة من الجنسين وتكونت عينة الدراسة من (320) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الزقازيق وقد تراوحت أعمارهم بين (17-20) سنة، واستخدمت الدراسة مقياس العزلة الاجتماعية، واختبار المهارات الاجتماعية، ومقياس الإمداد بالعلاقات الاجتماعية، وتبين من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مساندة الأصدقاء والدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية لصالح الإناث، بينما لم توجد فروق بين الجنسين في المساندة الأسرية.

وهدفت دراسة (الجبلي، 2006) إلى الكشف عن العلاقة بين المساندة وبين الضغوط النفسية لدى عينة الدراسة والتي قوامها 262 طالب وطالبة، وأسفرت النتائج على:

- مستوى المساندة الاجتماعية مرتفع لدى عينة الدراسة.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في المساندة الاجتماعية لدى عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس، المستوى الدراسي والتخصص.
- لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين المساندة الاجتماعية وبين الضغوط النفسية لدى عينة الدراسة.

5. مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1.5. مفهوم المساندة الاجتماعية Social Support يعرف شعبان والهريدي المساندة الاجتماعية بأنها: مقدار ما يتلقاه الفرد من دعم وجداني، ومعرفي وسلوكي ومادي من خلال الآخرين في بيئته (شعبان وهريدي، 2001، ص. 86).

وتعرف المساندة الاجتماعية إجرائيا في هذه الدراسة بوصفها الدرجة التي يتحصل عليها الطلاب المحرومين من الأب على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

2.5. الحرمان الوالدي Parental Deprivation: هو الحرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين(رولان وفروسوا، 1997، ص.117).

ويعرف الحرمان الوالدي إجرائيا في هذه الدراسة بوصفه الغياب الكلي للأب عن التواجد في الأسرة نتيجة الوفاة أو الطلاق أو السفر الطويل.

6. التراث النظري:

1.6. مفهوم المساندة الاجتماعية: يرى شنتال ألاري (Chantal Alarie) أن المساندة الاجتماعية هي تقديم المساعدة والدعم والتكاتف في جميع الأفعال المرتبطة بالشبكة الاجتماعية". ويرى أن في أيامنا الحالية، يتم دراسة هذه المفاهيم بشكل كبير وتظهر بأشكال مختلفة في الحياة اليومية للناس من أجل تحسين واقعهم وحالتهم الصحية والجسدية (Chantal,1998 , p.1).

ويعرف ساراسون وآخرون (Sarason et al) المساندة الاجتماعية بأنها تعبر عن مدى وجود أو توافر أشخاص يمكن للفرد أن يثق فيهم، ويعتقد أنهم في وسعهم أن يعتنوا به ويحبوه ويقفوا بجانبه عند الحاجة.

أما ليبور (Lepore) فيرى أن المساندة الاجتماعية هي الإمكانيات الفعلية أو المدركة للمصادر المتاحة في البيئة الاجتماعية للفرد التي يمكن استخدامها للمساعدة وخاصة الاجتماعية في أوقات الضيق، ويتزود الفرد بالمساندة الاجتماعية من خلال شبكة علاقاته الاجتماعية التي تضم كل الأشخاص الذين لهم اتصال اجتماعي منظم بشكل أو بآخر مع الفرد (حسين، 2005، ص.218).

ومهما كانت التعريفات المقدمة للمساندة الاجتماعية فإنه يبدو أن هذا المفهوم يشتمل على مكونين رئيسيين أولهما: أن يدرك الفرد أنه يوجد عدد كافي من الأشخاص في حياته يمكن أن يرجع إليهم عند الحاجة. وثانيهما: أن يكون لدى هذا الفرد درجة من الرضا عن هذه المساندة المتاحة له، والاعتقاد في كفاية الدعم.

2.6. أهمية المساندة الاجتماعية: تعتبر المساندة الاجتماعية مصدر هام من مصادر الأمن النفسي لدى الأفراد العاديين، وعامل من عوامل إشباع احتياجاتهم الشخصية والاجتماعية، وتساهم في توافقهم النفسي والاجتماعي، وتتأكد أهميتها بالنسبة للمحرومين من الأب؛ حيث

تفرض عليه ظروف نشأته وعدم إشباع حاجته للحب والأمن والرعاية نوعا من العزلة الاجتماعية وإحساس بالنقص وقصور في تفاعلاته واندماجه داخل إطار المجتمع، ولكن متى ما توافرت لدى المحرومين من مقومات المساندة الاجتماعية بمختلف أبعادها، فإنه سيكون متوافقا نفسيا واجتماعيا فيشعر بقيمة وأهميته ومن ثم يقوم بدوره التبادلي في إعطاء المساندة لشبكته الاجتماعية المحيطة به وذلك حسب إمكاناته وقدراته، وبذلك يعيش في سعادة وصحة نفسية تعينه على مواصلة مشواره في الحياة (جمبي، 2008، ص.41).

ويرى ساراسون (Sarason) أن مجرد إدراك الفرد لوجود أفراد يهتمون به ويساعدونه عند احتياجه، يعتبر مخففاً للضغوط والظروف التي قد يتعرض لها الإنسان في حياته.

3.6. مصادر المساندة الاجتماعية:

إن مصادر المساندة الاجتماعية يمكن أن تتعدد وتتنوع من أسرة وأصدقاء وجيران ومرشدين متخصصين وأقارب غير أن الدور الأبرز يكون للأسرة والأصدقاء:

أ. الأسرة: تعد الأسرة الوسط الأول المؤثر في شخصية الفرد ونشأة هويته وبناء ذاته، فمنها يكتسب الكثير من قيم الثقافة وطرق التفكير والعادات والاتجاهات والتقاليد وأساليب التعامل والتواصل مع الآخرين. وتؤكد الكثير من الأبحاث النفسية والاجتماعية والتربوية بما لا يدع مجالا للشك على أن ما يتميز به الإنسان من سمات صالحة أو غير صالحة إنما يكتسب بعد ولادته، ونتيجة لتفاعله مع أساليب تربوية معينة يعيشها في محيط أسرته.

ويشير اريك فروم (Fromm) إلى أن الأسرة - ومن ورائها المجتمع - مسؤولة عن التنشئة السليمة للفرد، وأن الصحة النفسية للفرد لا تتحقق إلا بتوفير علاقة متوازنة مشبعة بالحب والدفء والاحترام والحنان في الأسرة أما إذا تعرض الطفل لنقص في الدعم الأسري، فإن الطفل قد يشعر بالوحدة والعجز والاغتراب، ولكي يواجه الطفل هذه المشاعر فإنه يتجه إلى المسايرة الآلية للمجتمع متنازلاً عن فرديته، وقد ينزع إلى التدمير والهدم (كفافي، 1989، ص.71).

ب. جماعة الرفاق: يعتبر الجانب الوجداني من أهم آثار جماعة الرفاق على الأعضاء ويبدو ذلك واضحا في مشاعر الصداقة القوية التي تسود بين الأعضاء والشعور بالمسؤولية نحو تقديم حاجة إليها، كما يبدو في موقف الجماعة من الجماعات الأخرى والالتزامات الخارجية.

وعلى الرغم من الأهمية التي يحتلها الأصدقاء في حياتنا في كل الأعمار، إلا أن هذه الأهمية تزداد في مرحلة المراهقة على وجه الخصوص، حيث يوفر الأصدقاء الدعم الانفعالي الذي يتجه إليه المراهقين في مشكلاتهم وانتصاراتهم وأسرارهم. وعلى نطاق واسع يعتبر الأصدقاء أحد عوامل

التنشئة التي توجه المراهقين نحو أدوار جديدة باتجاه أدوار الراشدين، فهم المرآة التي يرى المراهقين أنفسهم من خلالها (مصباح، 2003، ص.223).

4.6. الحرمان من الأب: الطفل المحروم من الأب هو ذلك الطفل الذي حرم من الرعاية المناسبة من طرف الأب لإشباع حاجاته حيث يرتبط الحرمان بمفهوم الشمولية التي تتصل بنوع الرعاية ودرجات الإشباع لمختلف حاجات الطفل. هذا ويظهر الحرمان من الأب في صورتين:

أ. حرمان جزئي: ويقصد به أن يعيش الطفل في منزله ولا يستطيع الأب منحه المحبة والعناية التي يحتاجها أو إذا كان الطفل بعيدا عن رعاية أباه لأي سبب من الأسباب ويعد هذا الحرمان بسيطا إذا ما وجد الطفل الرعاية من شخص تعود على الاتصال به والثقة فيه.

ب. حرمان كلي: وهو ما يعبر عنه حينما يحرم الطفل من والده باعتباره مصدر الأمن والطمأنينة ويشمل ذلك فقد الأب بسبب الموت أو المرض أو الهجرة أو الانفصال، وكذلك نقل الطفل من الأب الدائم له إلى أشخاص غرباء عنه بحكم قضائي أو بواسطة الهيئات الطبية أو الاجتماعية. (فقيهي، 2007، ص .59).

7. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعني بدراسة المتغيرات ويصفها كميا باستخدام مقاييس كمية.

8. عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

تكونت عينة الدراسة من 58 طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية لجميع مستويات الدراسة (الأولى، الثانية، الثالثة) تم اختيارهم بطريقة قصدية من ثلاث ثانويات بولاية المسيلة كما هو موضح في الجدول رقم (01)

جدول رقم (01) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والمؤسسات الثانوية

الرقم	اسم المؤسسة	عدد التلاميذ		المجموع	
		ذكور	إناث	التلاميذ	النسبة المئوية
1	أحمد بن محمد يحي المقري	10	14	24	%41.37
2	عبد المجيد مزيان	12	12	24	%41.37
3	عبد الله بن مسعود	02	08	10	%17.24
المجموع		24	34	58	%100

من خلال معطيات الجدول رقم (01) يتضح أن نسبة 37،41% من أفراد العينة ذكور، أما الإناث جاءت نسبتهم 58.62%، والملاحظ أن نسبة الإناث تفوقت على الذكور ويعود ذلك إلى كون عدد الإناث أكبر من عدد الذكور في المرحلة الثانوية.

الجدول رقم (02) خصائص عينة الدراسة من حيث التخصص الأكاديمي

المتغير	فئات المتغير	التكرارات	النسبة المئوية
التخصص الأكاديمي	علمي	32	%55.17
	أدبي	26	%44.82
المجموع		58	%100

من خلال معطيات الجدول رقم (02) يتضح أن التخصص العلمي حاز على أعلى نسبة تقدر بـ 55.17% بينما التخصص الأدبي حاز على نسبة 44.82 % ويمكن تفسير ذلك بالإقبال الكبير للتلاميذ على التخصص العلمي بالمقارنة مع التخصص الأدبي.

9. وصف أدوات الدراسة:

1.9. مقياس المساندة الاجتماعية: أعد هذا المقياس سوزان ديون وآخرون (1987) وذلك بهدف تقدير المساندة الاجتماعية كما يدركها المراهقون، ثم قامت كل من (السرسي، وعبد المقصود، 2001) بترجمته إلى اللغة العربية وتقنينه على عينة مكونة من (100) طالب وطالبة في الصف الأول ثانوي، ويتكون المقياس من (25) عبارة مقسمة على ثلاثة أبعاد هي:

أ- بعد المساندة من قبل الأصدقاء: ويقصد به مدى إدراك الفرد لكمية ونوعية المساندة المقدمة له من قبل الأصدقاء ويشمل هذا البعد على تسع عبارات تحمل الأرقام (16،19،22،13،10،9،7،4،1).

ب-بعد المساندة من قبل الأسرة: ويقصد به مدى إدراك الفرد لكمية ونوع المساندة المقدمة له من قبل أسرته ويشمل هذا البعد على ست عبارات تحمل الأرقام (2،5،8،11،17،20).

ج-بعد الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة الاجتماعية: ويقصد به مدى إدراك الفرد لكمية ونوعية المساندة المقدمة له ومدى رضاه عنها ويشمل هذا البعد على عشر عبارات تحمل الأرقام (3،6،12،14،15،18،21،23،24،25).

وكانت الإجابة على العبارات مرفقة بخمس بدائل على ميزان أو متصل كمي، ويسمى هذا الأسلوب بأسلوب التقدير الجمعي ليكرت Likert Technique Summated Ratings ويتم تصحيح المقياس بحيث تقابل بدائل الإجابة (دائماً، غالباً، أحياناً، قليلاً، نادراً) الدرجات (5، 4، 3، 2، 1)

على الترتيب بالنسبة للعبارات السالبة وهي (25،22،21،20،14،8،6،3،2) أما العبارات الايجابية فيتم تصحيحها عكس التقديرات السابقة.

- صدق وثبات المقياس في البيئة السعودية:

وقامت الباحثتان بحساب الصدق بطريقتين:

1-صدق المحكمين: وذلك بعرض المقياس على مجموعة من أساتذة علم النفس وإجراء التعديل على بعض عبارات المقياس التي أجمع عليها غالبية المحكمين.

2- الاتساق الداخلي: وقد تم أيجاد معامل الارتباط بين مجموع درجات كل بعد من الأبعاد الرئيسية الثلاث والدرجة الكلية للمقياس كما في الجدول رقم (03)

جدول رقم (03): قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد من الأبعاد الرئيسية الثلاث والدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية

الأبعاد الرئيسية الثلاث لمقياس المساندة الاجتماعية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مجموع مساندة الأصدقاء	0.91	0.01
مجموع مساندة الأسرة	0.69	0.01
مجموع الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة	0.91	0.01

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بُعد من الأبعاد الرئيسية الثلاث لمقياس المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.91/0.69) وهي قيم مرتفعة وجميعها دالة عند مستوى دلالة (0.01) وهذه النتيجة تشير إلى إمكانية استخدام المقياس في الدراسة الحالية.

ولحساب الثبات استخدمت الباحثتان طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية وفيما يلي الجدول رقم (04) يوضح قيم الثبات.

جدول رقم (04) قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمقياس المساندة الاجتماعية للعينة الاستطلاعية

ألفا كرونباخ
0.857

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ بلغت (0.857) وعليه يمكن القول إن المقياس يتمتع بدرجة ثبات جيدة.

2.9. الخصائص السيكومترية لمقياس المساندة الاجتماعية في الدراسة الحالية:

تم التأكد من **صدق** المقياس بطريقتين:

- تم حساب صدق المقياس بطريقة الصدق الذاتي من خلال الثبات المحسوب وكانت النتيجة ر=0.85

- **الصدق التميزي:** وهو من أساليب حساب الصدق التكويني وصدق المحتوى فبعد أن تم ترتيب التوزيع من أعلى درجة إلى أقل درجة للعينة الاستطلاعية والتي ضمت 30 طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية بجميع مستوياتها تم اختيار مجموعتين من طرفي التوزيع تمثل إحداهما 27 % من الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات وثانيهما 27% من الذين حصلوا على أدنى الدرجات وكان حجم كل مجموعة 8 تلاميذ ثم استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحسبت دلالة قيمة (T) للفروق بين المتوسطات كما بالجدول:

جدول رقم (05) دلالة الفروق في مقياس المساندة الاجتماعية لدى العينة الاستطلاعية

العينة	أعلى 27% ن=8		أدنى 27 % ن=8		قيمة (T)	مستوى الدلالة
المتغير	م	ع	م	ع		
المساندة الاجتماعية	97.38	07.73	62.00	09.03	07.38	0.01

تبين من الجدول أن قيمة (T) دالة إحصائيا مما يشير إلى قدرة المقياس على التميز مما يدل على صدقه.

وتم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية.

- **طريقة التجزئة النصفية:** حيث تم تقسيم المقياس إلى قسمين وطبق مرة واحدة على العينة الاستطلاعية وبعد تفريغ إجاباتهم وتحويلهم إلى درجات بالاعتماد على مفتاح التصحيح للأداة ثم حساب العلاقة بين جزئي المقياس بمعامل الارتباط لبيرسون، ثم حولت درجة الارتباط هذه في معامل سيبرمان براون لإيجاد معامل الارتباط المكافئ لصورة المقياس الكلي وكانت النتيجة ر= 0.63 وهذا يعني أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات مقبولة يمكن الاعتماد عليها.

10. الأساليب الإحصائية المستخدمة: تمت معالجة البيانات وتحليلها باستخدام الحاسب الآلي من خلال برنامج SPSS الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية وتتمثل المعالجات التي تمت للبيانات الإحصائية فيما يلي:

أ. النسب المئوية للبيانات لإعطاء صورة سريعة عن عينة الدراسة والبيانات الأولية بشكل مختصر مبسط وذلك بعد عرضها على هيئة جداول.

ب. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للإجابة على الفرضية الأولى.

ج. اختبار(T) لعينة واحدة ولعينتين لمعرفة الفروق في المتوسطات للإجابة على الفرضية الأولى الثانية والثالثة.

11. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

- **عرض نتائج التساؤل الأول:** للتحقق من نتائج التساؤل الأول تم الرجوع للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحساب الوزن النسبي والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول رقم (06).

جدول رقم (06): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لمقياس المساندة الاجتماعية.

المساندة الاجتماعية	العينة	الوسط النظري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة	الوزن النسبي
	58	75	82.17	04.69	09.31	0.01	65.73

من خلال ملاحظة الجدول أعلاه يتضح أن متوسط درجات التلاميذ المحرومين من الأب على مقياس المساندة الاجتماعية بلغ للمقياس ككل 82.17 وبانحراف معياري 04.69 وبوزن نسبي بلغ 65.73% مما يدل على أن التلاميذ المحرومين من الأب يدركون مستوى مرتفع من المساندة الاجتماعية.

- **معنوية الوسط الحسابي لمقياس المساندة الاجتماعية:** وبهدف التحقق من معنوية الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية فقد تم تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة (t.test for one sample) وأظهرت النتائج أن قيمة (T) المحسوبة (09.31) وهي قيمة دالة إحصائيا لصالح وسط العينة مما يدل على أن أفراد العينة يدركون مستوى مرتفع من المساندة الاجتماعية.

- **عرض نتائج التساؤل الثاني:** للتحقق من نتائج التساؤل الثاني تم حساب قيمة (T) باستخدام اختبار T-TEST لتحديد دلالة الفروق في المساندة الاجتماعية لدى التلاميذ المحرومين من الأب وفق متغير الجنس كما هو موضح في الجدول:

جدول رقم (07): دلالة الفروق بين الذكوروالإناث المحرومين من الأب في المساندة الاجتماعية

فئة المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	درجة الحرية	مستوي الدلالة
ذكور	24	77.04	17.10	01.76	56	0.05

إناث	34	82.91	83.13			

من خلال الجدول يتضح أن قيمة (T) تساوي (01.76) عند درجة حرية (56) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يعني انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية لدى التلاميذ المحرومين من الأب وفق متغير الجنس، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية نجد أن متوسط الإناث البالغ (82.91) أعلى من متوسط الذكور البالغ (77.04) مما يعني أن الإناث أكثر إدراكا لمستوى المساندة الاجتماعية من الذكور.

- **عرض نتائج التساؤل الثالث:** للتحقق من نتائج التساؤل الثالث تم حساب قيمة (T) باستخدام اختبار T-TEST لتحديد دلالة الفروق في المساندة الاجتماعية لدى التلاميذ المحرومين من الأب وفق متغير الشعبة العلمية كما هو موضح في الجدول رقم (08):

جدول رقم (08) دلالة الفروق بين العلميين والأدبيين المحرومين من الأب في المساندة الاجتماعية

فئات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
علمي	32	78.15	12.93	1.56	56	غير دالة
أدبي	26	83.34	12.06			

يتضح من خلال الجدول أن قيمة (T) تساوي (1.56) عند درجة الحرية (56) وهي قيمة غير دالة إحصائيا مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية تعزى لمتغير الشعبة العلمية وهو ما يفسره التقارب الكبير في المتوسطات الحسابية بين العلميين والأدبيين.

12. مناقشة نتائج الدراسة:

- **مناقشة نتائج التساؤل الأول:** يتضح من خلال عرض نتائج التساؤل الأول -كما في الجدول رقم (06) - أن النتائج أسفرت عن مستوى مرتفع للمساندة الاجتماعية لدى التلاميذ المحرومين من الأب.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة منى الجبلي (2006) التي جاءت بهدف الكشف عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية وبين الضغوط النفسية لدى عينة الدراسة من الطلبة، حيث أسفرت النتائج على وجود مستوى مساندة اجتماعية مرتفع لدى عينة الدراسة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنه متى ما توافرت لدى المحرومين من الأب مقومات المساندة بمختلف أبعادها فإنه سيكون متوافقا نفسيا، فيشعر بقيمته وأهميته ومن ثم يقوم بدوره

التبادلي في إعطاء المساندة لشبكته الاجتماعية المحيطة به وذلك حسب إمكاناته وقدراته وبذلك يعيش في سعادة وصحة نفسية تعينه على مواصلة مشواره في الحياة، وهذا ما أشارت إليه (جمبي، 2008) حين اعتبرت المساندة الاجتماعية مصدر هام لدى الأفراد المحرومين وعامل من عوامل إشباع احتياجاتهم الشخصية والاجتماعية وتساهم في توافقهم النفسي والاجتماعي.

- **مناقشة نتائج التساؤل الثاني:** يتضح من خلال عرض نتائج التساؤل الثاني - كما في الجدول رقم (07) - أن النتائج أسفرت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى المساندة الاجتماعية لصالح الإناث.

وتتفق هذه النتيجة مع ما وصلت إليه (صالح، 2002) التي حاولت إلقاء الضوء على العلاقة بين العزلة الاجتماعية وبعض المتغيرات ذات الطابع النفسي الاجتماعي وهي المهارات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة من الجنسين، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مساندة الأصدقاء والدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية لصالح الإناث.

وتختلف مع دراسة (أسماء السرسي وأماني عبد المقصود، 2000) التي جاءت بهدف معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية وعدد من المتغيرات النفسية التي تتمثل في القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات وأسفرت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في درجات إدراكهم للمساندة الاجتماعية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الفتات في المجتمع العربي ربما تكون أكثر إحساسا بالعزلة الاجتماعية من الفتى نظرا للقيود الاجتماعية التي يفرضها عليها المجتمع والأسرة، وكذلك قد يرجع هذا الاختلاف إلى نظرة المرأة والرجل إلى الحياة. ونجد كذلك الإناث يندمجن في أنواع مختلفة من العلاقات وبالتالي تحظى الإناث بالمساندة بخلاف الذكور.

- **مناقشة نتائج التساؤل الثالث:** يتضح من خلال عرض نتائج التساؤل الثالث - كما في الجدول رقم (08) - أن النتائج أسفرت عن عدم وجود فروق في مستوى المساندة الاجتماعية لدى التلاميذ المحرومين من الأب وفق متغير الشعبة العلمية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما وصلت إليه (الجبلي، 2006) التي جاءت بهدف الكشف عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية وبين الضغوط النفسية لدى عينة الدراسة من الطلبة، حيث أسفرت النتائج على أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في المساندة الاجتماعية وفقا لمتغير التخصص. وتشير هذه النتيجة إلى أن المحرومين من الأب الأدبيين والعلميين يدركون نفس مستوى

المساندة الاجتماعية المقدمة لهم، وذلك على اعتبار أن المساندة الاجتماعية مطلب مهم للمحرومين وهو ما أكدت عليه أسماء السرسي وأماني عبد المقصود من خلال التأسيس لدور وأهمية المساندة الاجتماعية في الحياة المدرسية، حيث تعمل على زيادة الدافعية والقدرة على الإنجاز الأكاديمي والوصول إلى الأهداف المرجوة في مرحلة المراهقة بغض النظر على نوع التخصص.

13. خاتمة و اقتراحات الدراسة:

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة نلمس مدى أهمية المساندة الاجتماعية بالنسبة للمحرومين من الأب، كما توصلت الدراسة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المساندة الاجتماعية تعود لمتغير الجنس في حين لم تثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المساندة الاجتماعية. تعود لمتغير الشعبة العلمية.

وقياسا على هذه النتائج يمكن القول أن بناء الإنسان على أساس سليم يمثل القاعدة الأساسية لبناء مجتمع متماسك فهو الوحدة الرئيسية التي يتكون منها المجتمع ويقوم عليها،كما أنه محور التنمية وصنعها.

وعليه تعد مرحلة الدراسة الثانوية من المراحل التي تضم أعداد كبيرة من التلاميذ منها فئة المحرومين من الأب وتقع على عاتقها مسؤولية إعدادهم علميا وثقافيا وتربويا بما يمكنهم من القيام بالمسؤولية المستقبلية.

ويمكن اعتبار المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من الآخرين سواء في الأسرة أو خارجها عاملا هاما في تعزيز صحته النفسية ومن ثم يمكن التنبؤ من أنه في ظل غياب هذه المساندة أو انخفاضها يمكن أن تنشط الآثار السلبية للأحداث والمواقف السيئة التي يتعرض لها الفرد، مما يؤدي إلى اختلال الصحة النفسية لديه وهذا ما يؤدي كذلك إلى سوء توافقه النفسي. واستنادا إلى نتائج الدراسة يمكن تقديم المقترحات التالية:

1. تفعيل دور الأخصائيين النفسانيين في الثانويات للاهتمام أكثر بفئة المحرمين من الأب/الأم.
2. إعداد برامج تدريبية لتحسين التوافق النفسي لدى المحرومين من الأب.
3. إشراك فئة المحرومين من الأب في الأنشطة المدرسية الصفية واللاصفية لدعم المساندة لديهم.
4. إشراك المجتمع المدني ومنها الجمعيات في الاهتمام ودعم فئة المحرومين من الأب.
5. دراسة المساندة الاجتماعية لدى فئات أخرى من المجتمع كالمعاقين والجانحين والمحرومين من الأم.

قائمة المراجع:

- الجبلي، منى. (2006). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية الطب والعلوم الصحية، جامعة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.
- جمبي، نسرين. (2008). تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدي عينة من مجهولي الهوية ومعروفي الهوية من الذكور والإناث رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، منطقة مكة.
- حسين علي فايد. (2005). المشكلات النفسية الاجتماعية، ط1، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشرة والتوزيع،
- حسين، عبد الحميد سيد أحمد. (1992). الطفولة-الأسس والرعاية النفسية-، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- رولان درون، فروسوا يارو. (1997). موسوعة علم النفس، ط1، بيروت، لبنان.
- السرسي، أسماء وعبد المقصود، أماني (2001). المساندة الاجتماعية كما يدركها المراهقين وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر.
- شعبان، رضوان وهريدي، عادل. (2001). العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة، القاهرة مجلة علم النفس، الهيئة العامة للكتاب، العدد58
- صالح، عواطف حسين صالح. (2002). العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة كلية التربية، المجلد12، العدد 53، جامعة بنها. مصر.
- العتيبي، بندر. (2008). اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين لمحافظة الطائف، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة أم القرى السعودية.
- عواشرية، السعيد. (2005). "الأسرة الجزائرية ... إلى أين؟" مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (12)، جامعة باتنة.
- فقيهي، محمد بن علي محمد (2007). المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية رسالة ماجستير قسم العلوم الاجتماعية، كلية التربية جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

- كامل، أحمد سهير (1999). أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.
- كفافي، علاء الدين. (1989) التنشئة الوالدية والأمراض النفسية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- محمد، محمد بيومي خليل. (2000). سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء، القاهرة.
- مصباح، عامر. (2003). التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر.
- همشري، عمر أحمد. (2003). التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، عمان الأردن: دار صفاء،
- L'impact du support .Chantal Alarie (1998) Centre-D'excellence des prairies pour social sur la
la santé des femmes (CEPSF) ,Santé des femmes, revue littéraire
- Caplan, G. (1981). Mastry of stress: - Journal of Psychiatry.vol.138, pp.413-420 Psychosocial aspects. American